والرسالة وسد لكمال الدين وتصحيح الحجة فلا نبي بعده ومن الحديث
في الخصايص فمن تشريف الله تعالى له ختم الانبيا والمرسلين
به وكمال الدين الحنيفي المايل عن الباطل للحق له وقد اخبر
الله تعالى في كتابه ورسوله في السنة المتواترة عنه انه
لا نبي بعده ليعلموا اي المخبرين ان كل من ادعى هذا المقام
بعده فهو كذاب كثير الكذب افاك كذاب مبالغ فيه دجال
كذاب قال ثعلب الدجال هو المموه يقال سيف مدجل اذا
طلي بذهب وقال ابن دريد كل شي غطيته فقد دجلته
واشتقاق الدجال من هذا لانه يغطي الارض بالجمع الكثير
ضال لم يهتدوا والالفاظ الاربعة متقاربة وقد علم صلى
الله عليه وسلم بذلك واخبر به ففي الصحيحين مرفوعا
ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من
ثلاثين كلهم يزعمون انه رسول الله ولو تخذلق بفوقية
مهملة فمعجمة اظهر الحذق وادعى اكثر مما عنده ومثله
حذلق بلا تا وتشعبذ بالذال المعجمة بعد الباء الموحدة اتى
بما يرى الانسان منه ما لا حقيقة له كالسحر ويقال
له ايضا شعوذ بالواو بدل الموحدة واتى بانواع السحر
قال ابن فارس وهو اخراج الباطل في صورة الحق ويقال
له ايضا شعوذ بالواو بدل الموحدة واتى بانواع السحر
قال ابن فارس وهو اخراج الباطل في صورة الحق او
ويقال هو الخديعة وسحر الكلام استماله برقته او
وحسن تركيبه وقال الامام فخر الدين هو في عرف
الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير
حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع قال تعالى
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى واذا اطلق ذم فاعله
واطلاق الاسم
والنيرنجيات بكسر النون واسكان التحتية وفتح الرا فنون
ساكنة فجيم فتحتية فالف ففوقية قال المجد النيرنج بالكسر
اخذ كالسحر وليس به فكلها محال باطل وضلالة زايل
عن الحق عند اولي الالباب العقول ولا يقدح في هذا نزول
عيسى بن مريم عليه السلام بعده لانه اذا نزل من السماء كان
على دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومتهاجر طريقه
في شرعه فهو واحد من امته مع انه لا يرد هذا اصلا اذ ان
المراد انه اخر من نبي وارسل فلا يضر وجود واحد بعده او اكثر
من نبي او ارسل قبله قال ابن حبان من ذهب الى النبوة

مكتسبة

٩٥

مكتسبة لا تنقطع او الى ان الولي افضل من النبي فهو
زنديق يجب قتله لتكذيب القران وخاتم النبيين
صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم

النوع الرابع

في التنويه به اي التعظيم ورفعة شانه صلى الله عليه
وسلم بذكره في الكتب السالفة كالتوراة والانجيل بانه
صاحب الرسالة والتبجيل متعلق بقوله في التنويه
اي رفع ذكره بانه صاحب وهذا اظهر من كونه بدلا منه قال
الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل باسمه وصفته بحيث
لا يشكون انه هو ولذا عدل عن يجدون اسمه او وصفه
مكتوبا فتضمن ذلك اخباره تعالى بذكره في الكتابين
قبل وجوده تعظيما له وحثا على اتباعه اذا وجد وروى ابو
نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال كان في بني اسرايل رجل
عصى الله مايتي سنة ثم مات فاخذوه فالقوه على مزبلة فاوحى
الله الى موسى ان اخرج فصل عليه قال يا رب بنو
اسرايل يشهدون انه عصاك مايتي سنة فاوحى الله اليه
هكذا كان الا انه كلما نشر التوراة ونظر الى اسم محمد
صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينيه وصلى عليه
فشكرت له ذلك وغفرت له وزوجته سبعين حورا وهذا
يدل على انه لو لم يكن مكتوبا لما كان ذكر هذا الكلام من
اعظم التنفيرات لهم عن اتباعه والعاقل لا يسعى
فيما يوجب نقصان حاله بل في الزيادة ولا فيما ينفر الناس
عن قبول مقاله فكيف بارجح الخلق عقلا فلما قال لهم
عليه الصلاة والسلام هذا المذكور من كتابة اسمه ووصفه
بالنبي الامي دل على ان ذلك النعت اي الوضوح الذي
وصف لهم به نفسه كان مذكورا في التوراة والانجيل وذلك
من اعظم الدلايل على صحة نبوته لكن اهل الكتاب
كما قال الله تعالى يكتمون الحق نعت محمد صلى الله عليه
وسلم وهم يعلمون انه الحق ويحرفون يبدلون
الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه
التي وضعه الله عليها والافهم قاتلهم الله قد عرفوا
محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابناءهم قال عبد الله بن
سلام رضي الله عنه لقد عرفته صلى الله عليه وسلم حين
رايته كما اعرف ابني ومعرفتي لمحمد اشد وجحدوه عنادا

Copyright King Saud University